منشىء المجلة
انطون الجميل

الزهور

المدير المسؤول
امين تقي الدين

الجزء الرابع — يونيو (حزيران) ١٩١٢ — السنة الثالثة

النذل

« في قاموس اللغة وفي قاموس العالم »

النذل في القاموس الخسيس الساقط . فهل تعلم معنى هاتين اللفظتين ؟

هما في القاموس ايضاً تجمعان في طيهما معاني الحقارة ، والسفالة والرذيلة والنقص والجبن ، وما سوى هذا من المترادفات . ولكنني لا إخالك قد فهمتَ المعنى الحقيقي . انّ قواميس اللغة تنتقل بك من لفظة الى لفظة ، وتفسّر لك كلمةً بكلمة . دعها الى جانب ، وهلمَّ بنا الى هذا القاموس العظيم ، قاموس العالم ، واليك منهُ الرواية التالية فقد حدثت وقائعها في مصر ، في مثل هذه الأيام من السنة الماضية ،

*
* *

كَلِفَ فتىً بفتاة . جاران تجاور بيتاهما ، كما تحابَّ قلباهما . والحبُّ

نظرةٌ فابتسامةٌ فسلامٌ   فكلامٌ فموعدٌ فلقاءُ

وتشاكيا ما بهما . الوجد في نفسها ، والنار في كبده . والقلوبُ

أرقُّ ما تكون ، في صدورٍ لم تنفتح للحب ، ولم تدرِ معنى الغرام . فهي حينئذٍ كذلك الغشاء الرقيق من « الجلاتين » يُلصق على الزجاج في الآلة المُصوّرة ؛ فاذا تناوله النور لمحةً أثر فيهِ ، فانطبعت عليهِ صُوَر ما يمرُّ حياله في خلال تلك اللمحة

وعفَّت فتأدب . ووقف لهما غرورُ الشباب وقفةَ العدوّ الغادر . يهزُّ الفتاة ويدفعها فتردّهُ بعفّة البكر ، ويهيجُ الفتى ويغالبهُ فيتقيهِ بأدب الحبّ

وأعانت الأيام ، على الجوى والهيام . فتلاقيا على ضفاف النيل ، وتفيئا ظلال الاهرام ، وتسامرا من نافذتَي بيتيهما تحت بريق النجوم في سكون الظلام ، فما زادتها الليالي الا جوًى ووجداً ، وما زادته الا صبابةً وهياماً

ولما فاض القلبان بالحبّ ، ولم يبقَ في قوس الصبر منزع ، حدَّث الفتى أهلهُ بأمره ، وقصَّت الفتاة حكايتهـا على ذويها . قالَ يا أبي هذه التي أحبُّ ، وقالت يا أمّ هـذا الذي أريد . اما الأمُّ فرضيت ، واما الأب فأبى . ولكنّ الإباء أجّج نار الغضا بين ضلوع الفتى ، فالتظى قلبهُ بالشوق والتهب لوعةً وجوى ؛ وشجّع الفتاةَ من أُمها الرضى ، فتمادت في الوجد ، وتطوّحت في الهوى . ولم يكن للعاشقين سبيل الى السلوى ، فانقطع هو الى القنوط ، وتعلّلت هي بالمنى . حتى اذا غلب اليأس على الرجا ، وفتّ في ساعد الفتى وقد سامهُ الشوق صبراً ، اندفع مع غرور الصبي ، وحببّ اليأس الى نفسه الردى ، فهوى بهِ الغرور الى ذلة الانتحار فهوى وما ارعوى

قال : اما الحياة فقد مررها أبي ونغصها عليّ فلأجعلنّ حياته مرّةً منغصة ، ولأنتقمنّ لنفسي منهُ شرّ انتقام . اني أموت فأشقُ قلبه حزناً عليّ ، وافتّت كبده تفجعاً وغماً ، فلا يعيش بعدي ، ولئن عاش فليستنفدَ دموع عينيهِ ، ولتعذّبهُ الشيخوخة حتى يجرّه العذاب الى القبر . . .

. . . ولكن هبني قد متُّ ، وانتقمت بموتي من أبي ، فكيف أطيق أن تحيا الحبيبة بعدي ؟ أأرضى لها الحياة لكي يتلاشى الحبّ في نفسها فتنساني وقد لا تلبث ان تعلق بغيري فتلقم قبري حجراً ؟ انما قلوب النساء كالعصافير تتنقّل من غصن الى غصنٍ ، فاذا استقرّت فريثما يقف اهتزاز الغصن الذي استقرّت عليهِ ! . . واذا لم يكن من الموت بدٌّ ، فمن الظلمِ ان يموتَ الحبيب وحده ، وتعيش الحبيبة بعده ! ! . .

ثم كاشف فاتنتهُ بهذا الرأي ، وبسط امامها افكاره وامانيّه ، فزجرتهُ فما ارعوى وانما أثار تأنيبها في نفسهِ نزقَ الشباب فتصلّب وأبى الاَّ أن يموتا معاً . وخافت الفتاة أن تتهم في حبّها ووفائها فقالت له : انت لست بأشدَّ حباً لي مني حباً لك ، ولست بأشجع قلباً ، واشدّ بأساً . الحبُّ ساواني بك وما آثرك عليَّ في شيء . ان كنت رجلاً فأنا امرأة . انما المرأة أرقّ شعوراً من الرجل ، واكثر تمادياً في الحبّ ، واندفاعاً مع الشهوات . ولقد شئتَ لي أن أموت معك فلتكن مشيئتك فيَّ يا ربّ

فمدَّ الفتى يده وشدَّ على يد الفتاة فتعاهدا على الردى . ثم افترقا على هذا العزم بغيةَ ان يضمّهما القبر ، ولم يضمّهما القصر ، وارادةَ ان يجمعهما الموت ولم تجمعهما الحياة

***

الانتحار جبن والمنتحر جبان . قد ييأس امرئٌ فيرى الفرج في الموت ، وقد يدفع الغرور صاحبه الى مهواة الرَّدى تخلصاً من متاعب الحياة، وفراراً من نائبات الدهر . ولكنَّ الانتحار ، مهما تنوَّعت اسبابه ، واختلفت دواعيه ، ليس الاَّ دليل الخوَر والجبن ، والذلَّة والصغار ، فالمنتحر جبان وان استبسل في طلب الموت . لولا الجبن لم يكن الانتحار !

***

شلَّت يده ! صبَّ لها وصبَّ لنفسه . فالسُمُّ في كأسها ، والسمُّ في كأسهِ

ودنا الموت من شفتيها ، ودنا الموت من شفتيهِ . يا ويح لحظّهما ! كلاهما غضُّ الصبى ، رطب الأهاب ، وكلاهما والهٌ تيَّمهُ الحب ، وبرَّح به الجوى !

حمل الكأس الى شفتيهِ ، فاهتزَّت بها يمناه ، وارتجف لها قلبه .

وأدنت الكأس من شفتيها فما اهتزَّت يمينها ، ولا خفق فؤادها

وتلاقى الناظران من النافذتين ، ففي مقلتها دمعة ، وفي عينهِ جمرة !!

هي فتاة وهو فتى ! هي امرأة وهو رجل ! هي شربت ، وهو . . لم يشرب !

الفتاة شربت كأسها حتى الثمالة ، والفتى صبَّ كأسه على الأرض !

***

هل عرفت الآن معنى النذالة ، ومعنى قولهم : فلان نذل ؟!!

القدَر والمقدّر

الاعتقاد بالمقدّر من أهمّ الاعتقادات التي أثرت في حياة البشر في الأعصر الغابرة . وهو لا يزال متملكاً على افكار ابناء اليوم وان اختلفت كيفية اعتقادهم باختلاف مذاهبهم وآرائهم في عواقب الانسان . وتقسم هذه المذاهب الى ثلاثة اقسام : المادّيون والقائلون بمذهب جمع الكائنات (الوهية العالم) (Panthéistes) والروحيون

فالماديون يعتقدون ان الانسان ليس الاّ مجموع اجزاء كيماوية تنحلُّ بالموت ثم تتفرّق دقائقها ، وتنضم الى اجرام اخرى فتصير لها ومنها . وعندهم ان لكل واحدٍ من البشر ان ينتقي لحياته غاية ترمي اليها اغراضه ، وتطمح للوصول اليها افكاره ، وتوقف عليها اتعابه وآماله . اما قيمة الحياة فمتعلّقة بفضل صاحبهـا ، وهي تقاس بما تجلبه على العالم من الخير — او الشر ؛ ولا يعبّر عنها عند الماديين الاّ باللذة والألم . العلم الوضعي يحسب كل ما يراه ظواهر طبيعية ونتائج حركات آليَّة تتشابه كلها في نظره ، فلا تفرق ماهيتّهـا الاّ بواسطة الحسّ ، فيسمي المادّيون ما يسرُّهم خيراً ، ويدعون ما يؤلمهم شرّاً ؛ وهم مع ذلك يؤثرون — نظرياً — خير المجموع على خير الفرد

اما القائلون بالوهية العالم فيعتقدون ان كل جرمٍ من أجرام الخليقة هو شكل بارز عن الجوهر الالهي المنتشر في طبقات الكون ، وان الروح بعد انفصالها عن الجسد تعود الى ذلك الجوهر العظيم كما يعود

الجسد الى المادة الكلية التي تكوّن منها . وكان فيثاغورس وافلاطون وغيرهما من فلاسفة الماضي يعتقدون بالتقمص (Métempsycose) ولا يزال الهنود والدروز الى ايامنا الحاضرة يعتقدون هذا الاعتقاد . وسواء غرقت الروح في بحر الحياة الكلية أم سكنت جسداً آخر ، فان الشخصية الحقيقية تنتهي عند عتبة القبر . فلهم ، والحالة هذه ، ان يعملوا في حياتهم كل ما يؤول الى سرورهم وارتياحهم دون افادة الغير . بيد ان ذوي الأخلاق الكريمة منهم يسعون في نفع الجمهور ما استطاعوا

والروحيون يؤمنون بأن الروح ابدية لا تفنى ، وانها تحفظ بعد الموت ذاكرتها وسائر مميزات شخصيتها الجوهرية . هي لا تموت لأنها شعلة من روح مبدعها العظيمة ، فهي تعمل الحسنات وتسير في طريق الصلاح ، وتفيد وتستفيد ، وتُضحّي من لذتها وراحتها شيئاً كثيراً بقصد الوصول الى المصدر الالهي السامي والتمتع بغبطة لا نهاية لها

مهما تعدّدت المذاهب والمشارب فقد أجمع البشر على ان هناك قوة تدير حركة العالم ، ولكنهم اختلفوا في تسميتها . يسميها بعضهم « عناية » او « ارادة الهية » ، وينعتها آخرون بالـ (Déterminisme Universel) وقد اصطلح الجميع على التعبير عنها بكلمة « قضاء » او « قدَر »

*
* *

وضع الأقدمون « القدَر » فوق جميع الالهة . وهو في علم اديانهم (Mythologie) ابن « العدم » و « الظلمة » وهما الالهان الوحيدان اللذان لم يكن لهما ابتداء ، ولكنهما انتهيا اذ ان « العدم » اضمحلّ في

الخليقة كما ان « الظلمة » تلاشت في النور . « المقدّر » يقبض بيده على حظوظ البشر ، ويحكم فيهم كيفما شاء . وفي الخرافات القديمة أن اوامره منقوشة على صفحات من نحاس ، ولا قوة ارضيّة تستطيع ان تمحوها او تغيّر منها شيئاً . كانوا يصوّرونه شيخاً طاعناً في السن كفيف البصر ، وتحت قدميه الكرة الأرضية وعلى رأسه اكليل من نجوم ، دلالة على خضوع السماء له . يسراه تمسك القارورة المحتوية على حظوظ البشر ، ويمناه تقبض على عصا من حديد اشارةً الى سطوته وقدرته المطلقة ، وقساوته وصلابته في احكامه

وقد جاء في الياذة هوميروس ان جوبيتير كان قد أراد انقاذ هكتور من شر آخيل ، على انهُ لما وزن حظّيهما ورأى ان هكتور سيموت لا محالة تركه وشانه . وكذا فعل « ابولّون » الذي كان يرافقه في غدواته وروحاته ويمده بالمساعدة ، فانهُ ابتعد عنه لعلمه أن القدَر لا يُعاند

توالت القرون وسبحت الافكار في فضاء واسع من الحرية العامية فتناول الفلاسفة هذا الموضوع ودرسوه درساً مدققاً فنفوا وجود الهة عمياء تلقي على البشر صواعق غضبها ونقمتها بحسب أهوائها ، ونسبوا « القدَر » الى نواميس ثابتة وعلاَّت رياضية تأتي بالنتائج التي ندعوها « قضاء وقدراً » . وقال « ارسطو » ان الاقدار ناجمة عن قوتين : قوة خارجية ، وقوة داخلية اي آتية من نفس الانسان . وكان جميع المفكرين الذين سبقوا ديكارت يقولون بوجود سلسلة علات آلية هي أساس النظام الكلّي . ثم جاء ذلك الفيلسوف الفرنساوي وثبَّت هذه القاعدة ،

وأخرجها من دائرة المعقولات وأدخلها في دائرة الفلسفة الرياضية اذ شرحها شرحاً رياضياً ، وأسندها الى قواعد علمية رأسها القاعدة التي تستند اليها جميع العلوم الطبيعية ، وهي ان لا شيء يموت بكل معنى الكلمة ، ولا شيء يحيا ، بل ان الموت كالحياة ليس الا تقلب المادة من حال الى حال بحكم النواميس الابدية التي تديرها ، وانهُ لا بداية للكون ولا نهاية له ، بل ان كل حركة نراها ان هي الاَّ نتيجة حركة اخرى سبقت وهي تابعة لحركة او لحركات تقدمتها . وفي العلوم الوضعية أن كلَّ ما في الكون حركات متتابعة متوالية ، وأن كل حركة « فسيولوجية » تعقبها فينا نتيجة « بسيكولوجية » او « فسيولوجية » . فالهضم مثلاً نتيجة الاكل ، والغذاء نتيجة الهضم ، والدورة الدموية نتيجة الغذاء ، وانتظام الدماغ نتيجة الدورة الدموية ، والفكر نتيجة انتظام الدماغ . فلو لم تنتظم الدورة الدموية في اجسام « روجر بايكن » و « ألبرت كريسي » و « شورتز » ما عرفت اوروبا البارود ولا قُتل بهِ الوف الجنود وملايين المحاربين . ولو لم تنتظم حركة القلب عند مخترع التلغراف اللاسلكي لما خلصت الباخرة « كرباثيا » النفوس التي انتشلتها من الباخرة «تيتانيك» كما انه لو أصاب مخترعي السفن مرض ما ، لما سارت السفن في البحار ولا غرقت الملايين فيها . وقس على ذلك . لا شيء يستطيع الخروج من دائرة النظام العامي وهذا النظام هو قدر الأقدمين الفلسفي بعينه

***

أجل ان النواميس تظلّ ثابتة لا تتغير . الأجرام الكبيرة تسقط

الى الأرض بقوة الجاذبية ، ولا تقدر ان تسبح في الجو ما لم يكن هناك من المواد الكيماوية ما يساعدها على معادلة ميزانيتها الطبيعية . شجرة التفّاح لا تستطيع ان تحمل عناقيد العنب ، كما ان الدوالي لا تثمر موزاً ، وكل ما في الكون مرتب محدود . يقول ڤولتر : « قُدّر على الانسان ان يكون له عددٌ محدود من الاسنان والشعر والافكار ؛ وقُدّر عليه ان يأتي يوم بهِ تسقط اسنانه ، ويقع شعره ، وتتلاشى افكاره . »

ثم يتابع كلامه قائلاً : بعض البلهاء يقول : « ان طبيبي البارع قد شفى عمتي من مرضها الخطر ، وزاد في حياتها عشر سنوات »

« تقول ، أيها الأبله ، ان طبيبك شفى عمتك من مرضها ، ولكنهُ بفعله هذا ، لم يغلب ارادة الطبيعة ولم يعاكسها بل اتّبعها . قُدّر على عمتك ان تولد في هذه البلدة ، وان تمرض في يوم كذا بمرض كذا ، وقُدِر على الطبيب ان يسكن في هذه البلدة ، وان تدعوَه عمتك اليها ، وان يلبّي طلبها ، وان يعطيها العلاج الذي شفاها . هكذا شاءت الظروف الجارية بأحكام الناموس الأبدي »

« الفلاّح الجاهل يظن ان الجوّ أمطر حقله اتفاقاً ولكن الفيلسوف يعلم ان الصدفة اسم بلا مسمّى . وانّ التراكيب الجوّية أوجبت وقوع المطر على تلك البقعة في ذلك اليوم »

« من الناس من تخيفهم هذه الحقائق فيقولون ان بعض ما في الكون ضروري ، والبعض الآخر ليس الاّ حوادث وعوارض . وأنا اجيبهم انهُ لمن المضحك ان يكون نصف الكون مرتّباً وتابعاً لنواميس

ونظامات ، وان يكون النصف الآخر مهملاً . عند ما يتأمل المفكر ويبحث في دقائق هذا الموضوع يرى ان كل مبدإ يخالف الإقرار بالمقدَّر لهو مبدأ مستهجن

« لكن حُكم على بعض الناس ان يفهموا قليلاً ، وعلى آخرين ان لا يفهموا مطلقاً ، وعلى غيرهم ان ينتقدوا الذين يفهمون وان يضطهدوهم »

مى

خواطر

* خلق الله العالم كله واستراح ، وخلق الله الرجل واستراح ايضاً ؛ ثم خلق المرأة ومذ ذاك لا استراح هو ، ولا استراح الرجل « رأي اميركاني »

* لا طريقة لايقاف تأثير الجرائد الا في تكثير عددها ؛ واني لمتعجب كيف ان حقيقة راهنة كهذه لا تزال مجهولة « توكفيل »

* خيار خصال النساء شرار خصال الرجال : الزهو والجبن والبخل

« الامام علي »

* أُحبُّ حرية الصحافة باعتبار ما تمنعهُ من المضارّ ، اكثر مما أحبها باعتبار ما تجلبه من المنافع « سنت بري »

* انما ينشئ الجريدة مشتركوها لا محرروها « جيراردين »

رسائل غرام

بين نساء شهيرات ورجال عظام

الرسالة العاشرة

من فكتور هوغو الى خطيبته اديل فوشه

(فكتور هوغو أشهر من ان يعرَّف لأنه المجلّي في حلبة الشعر والانشاء كما تشهد له بذلك مؤلفاته وروايانه التي أظهر بها مساوئ المجتمع العمراني بطريقة لم يسبقه اليها أحد . ومن احسن ما نُشر له من آثاره الأدبية بعد موته مجموعة رسائله الغرامية التي كان يبعث بها الى خطيبته أديل فوشه . وقد اخذنا منها الرسالة الآتية كتبها في ساعة يأس بلغه فيها ان خطيبته ستقترن بغيره اطاعة لرغبة والديها)

في مثل هذه الايام من السنة الماضية كنا نعدّ الايام الباقية لنا من أمد الفراق . واليوم نعدّ الأيام الباقية لنا من حرية التراسل قبل ان تعتزلي الى بيتكِ الجديد وتتكلفي المعيشة مع الرجل الذي قد اختاره لكِ والداكِ ، واني عالم انهُ لا يحق لي أن اكاتبكِ فيما بعد ، وانما تشفع بي ذكرى غرامٍ لا تزال في النفس بقية باقية منهُ . فان كنتُ أدعوكِ الآن رفيقة صباي فلأني لا أزال أطرب لذكرى أيامنا الماضية وأحن الى ربوع صبانا كما يحنّ الفطيم الى أحضان أمه

تلقّيت رسالتكِ الاخيرة مع بريد هذا الصباح فأحببت ان أُجيبكِ عنها قبل ان تنطوي آخر صفحةٍ من استقلالكِ فلا يعود يسوغ لكِ ان تبتسمي لغير زوجكِ او تهتمي بغير مرضاته . وربما كانت هـذه آخر

رسالةٍ مني اليكِ. فائذني لي ان أُخاطبكِ باللهجة التي اعتدتُ مخاطبتكِ بها قبل الآن. لأنكِ تقولين ان الحب الذي يضمّ قلبينا سيظل ثابتاً الى الأبد، وإن إكراه أهلكِ اياكِ على الاقتران بغيري لا يمكن ان ينسيكِ حبنا القديم وعهد غرامنا المنصرم

أراكِ من خلال رسالتكِ تكتمين عني هموماً ثقيلة الاعباء. فلماذا أنتِ حزينة يا اديل ولماذا تفسحين للهموم مجالاً في فؤادكِ المثقل باعباء الغرام؟ ان كان الغد يروعكِ فان لكِ من بعده موقفاً تنسين بهِ مواقف الامس اذ تجدين من حب زوجكِ ما يلهيكِ عن ذكرى غرام فاض بهِ قلبكِ ردحاً من الدهر ثم انطوت صفحته وانطفأت شعلته، وحلَّ محلَّهُ حبٌّ آخر ربما فتحت لكِ السعادة من ورائهِ احضاناً رحيبة

لعلكِ تتهمينني بفتورٍ في الحب. ولكن متى عرفتِ ان رسمكِ لا يبرح من مخيلتي دقيقة واحدة وان قلبي لا يزال يخفق كلما عَرَض لي ما يذكّرني بكِ، علمتِ ان اليمين التي أقسمتها لكِ تحت تلك الصفصافة سأظلّ اردّدها حتى آخر نفس من الحياة. فافرحي ولا تحزني يا اديل. ان قلباً وقفته على حبّكِ لن ينفسح لغير رسمكِ الجميل. ومواقف حبنا هذه أرسخ من أن تعبث بها أيدي الزمان

سحابة وتنقشع يا أديل. فمتى انقشعت لا تعودين تذكرين من أيامنا هـذه اكثر مما يذكر الشيخ من ايام طفولته. لأن واجبات الغد ستنسيكِ أحلام اليوم، وداء الحب المستحكم فيكِ سيشفيهِ مرور الزمان. وما الذي يهمكِ غداً ولكِ من ثغور بنيكِ ما ينسيكِ ابتسامة حبيبٍ

قديم ، ومن محبة زوجكِ ما يفتح لكِ ابواب فردوسٍ كنت قد اغمضت عينيكِ عنهُ قبلاً لتتمتعي باحلامٍ زائلة ؟ فافرحي ولا تحزني لأنني أنا ايضاً أفرح متى رأيتكِ في سعادة وهناء

أرى الحياة مملّة يا أديل . لم أعد أطرب لشيءٍ فيها كما كنت اطرب لها من قبل . لأن الآمال التي كنت أتعلل بها في الأمس قد زالت فصرتُ أرى الحياة أشبه بدور هزلي يلعبه الانسان في العالم ثم يفسح المجال لشقيّ آخر يجيء بعده . فما الذي يحببّها الينا ولا شيء يخلد فيها سوى الآمال ؟ نعم ان الآمال كثيرة متشعبة ، وأنعشها للنفس ما كان مبعثهُ القلب ومنشأه الحب . ولكن أية لذةٍ للحياة اذا انطوت صفحة تلك الآمال وحلّ محلّها اليأس وانتقلت النفس من حلمٍ هنيءٍ الى يقظة رائعة

تقولين انكِ عازمةٌ على الانقطاع عن العالم ، والالتجاء الى دير تقضين فيهِ البقية الباقية لكِ من الحياة . أفما يكفيكِ أن لكِ من قلبي ديراً ليس فيهِ سواكِ يا أديل ؟ ألا يكفيكِ أنكِ تحوّلين هنالك من عابدةٍ الى معبودة فتسمعين من مزامير الغرام وأناشيده ما يفتح لروحكِ الطاهرة فردوساً تتنعمين فيهِ ؟ فان خطرَتْ لكِ فيهِ العبادة فهنالك تجدينها على أسماها وانما هي موجهة اليكِ عند مذبح الغرام

كنت البارحة في ملهى ... وكانت عيناي شاخصتين كلّ الوقت الى المقصورة التي كنا فيها معاً لآخر مرّة . وكان فيها رجل ضخم الجثة وبرفقتهِ فتاة حسناء في مقتبل العمر وهما يقهقهان لنكات الممثلين ويصفقان لها طرباً . فقلت في نفسي هل هما سعيدان كما كنا في تلك

المقصورة منذ اشهر خلت ؟ وهل يمكن ان يبلغا من السعادة ما بلغناه منها في عهد غرامنا القصير ؟

ما اطيب قلبك يا أديل ! تطلبين مني ان اسامحك وانتِ تعلمين انني لا أعرف لكِ سيئة غير ما أسأتِ بهِ الى نفسك اذ أحببتني حباً مخاصاً كنتِ في غنى عنهُ . لحرامٌ عليكِ ان تستذنبي نفسكِ الطاهرة وتنسبي اليها ما هي بريئة منهُ . وان كانت سيئات البشر كلها من قبيل ما تستذنبين بهِ نفسك فما أقدسها ذنوباً تفتح لمرتكبيها أحضان الآلهة ، وتبلغ بهم الى نعيمٍ تجري من تحتهِ الانهار . أأنتِ تذنبين يا أديل ؟ اذاً مَن بعدكِ لا يخطئ في العالم ؟ ولمن تبقى أبواب السماء مفتوحة إن هي أُوصدت في وجوه الملائكة ؟

لي حاجةٌ اليكِ يا أديل وهي ان تسمحي لي بحفظ صورتكِ التي اهديتها اليَّ في عيد ميلادكِ الفائت فانها التعزية الوحيدة الباقية لي بعد مأساتنا هذه . فإن أنكرتِها عليَّ فليس لي الاَّ ان أُعيدها اليكِ . ولكن ثقي انكِ سواء استرجعتها مني او لم تسترجعيها فانَّ رسمكِ منقوش في قلبي ولن يمحوه مرور الأيام او كرور الأعوام

سلام الى حين اللقاء وراء « مرسحنا » الفاني . سلامٌ يحمله اليكِ النسيم في اليقظة ، والملائكة في الحلم

فكتور

(بقلم سليم عبد الاحد)

لقمان الدويبات

قال ارسطوطاليس « يُرى على نهر هيپانيس [١] (Hypanis) دويبات لا تعيش الاَّ يوماً واحداً [٢]، فالتي تقضي نحبها في الساعة الثامنة من الصباح تُختضَر، والتي تطوي بساط ايامها في الساعة الخامسة من المساء، تموت هرماً . »

وقف أحد كتَّاب الافرنج على هذا القول الذي نقله شيشرون، فكتب فصلاً يتدفق زلاله حكمةً رائعة، فجاريناه فيهِ فوضعنا هذه الاسطر التالية :

لنفرض انَّ ذكراً من ذكور هذه الدويبات الهيپانيــة عمَّر نهاراً واحداً لمتانة بنيتهِ، واندماج خلقهِ، وتوثيق آرابه، أي انهُ وُلد مع انبثاق الفجر؛ ثم قضى عمره عاملاً بنشاطٍ وهمة وكدٍّ وجدٍّ، مدة الثواني العديدة

(١) كان يطلق اسم نهر هيپانيس في السابق على نهرين في اوربة البربرية : أحدهما يُعرف اليوم باسم « كوبان » ويخرج من كوه قاف، ويدفع مياهه في بحر ازوف؛ والآخر يُعرف باسم « بوغ » ويأتي من ديار ياجوج وماجوج الاوربية (اسكيثية الاوربية) ويصب في أولبية في فوهة نهر البورستين

(٢) الكلام هنا عن هذه الدويبات المسماة « بينات اليوم » وهي طويئرات لا تعيش الاَّ يوماً واحداً، ومن ذلك اسمها العربي الذي وضعناهُ . وهي تُعرف في ديار العراق باسماء شتى كالچليلو او الاكليلية، والخيتعور، والزُخرُف، والبعصوصة ونحوها . واسمهـا بالفرنسوية : (Éphémère)، وبلسان العلم (Ephemeris) وتوجد في جميع الاصقاع التي تكثر فيها الغدران والبطائح والمستنقعات

التي تنشأ منها الساعات العشر او الاثنتا عشرة وهي مدة عمره الطويل

ما عاش هذه الساعات الطوال الاَّ وقد حنكته التجارب ، وعجم عود الزمان ، وغمز قناته ، فقام بين اخوته واخواته خطيباً مصقعاً ، ذرب اللسان ، بليل الريق ، جزل الخطاب ، قوي العارضة ، تخلب أقواله كل سامع . كيف لا يكون كذلك وقد رَكِبَ من الأمور اكتافها ، واقتعد ظهور المكاره ، وحلب الدهر اشطره ، فأصبح طويل الفكرة ، دائم التدبر ، ولذا لا تعجب اذا قلتُ لك انهُ غدا لقمان أوانهِ ، وسحبان زمانهِ ، وسليمان عصره ، وقسَّ دهرهِ

أجل انهُ لكذلك لا سيما وقد رأى أنداده ولِدَاتهِ ، قد اخترمتهم المنية عند الظهر ، كأنهم خلائق نجت نجاة سعيدةً من مساوئ الشيخوخة ، التي كانت تحلُّ بهم لو كانوا بلغوا مداها . ولهذا يحقّ لهذا الشيخ الجليل ، لقمان هذه الدويبات ان يقصّ على احفاده الاخبار المتواترة التي تروي أموراً كلها عجائب وغرائب لم تدر في خلد أصحاب التواريخ المدوَّنة

وعليهِ ، جمعهم ذات يوم ، وهم كلهم أقوام من جنسهِ ، في مقتبل الشباب ، وغضّ الأهاب ، عمرهم ساعة . ثم قال لهم : هلمّ ايها الشبان اسمعوا وعُوا . . . وما قال هذه الكلمات الاَّ ورأيتهم جميعهم آذاناً صاغية ، وقلوباً واعية . ثم أخذ يتكلم وهو يتحدَّر تحدّر السيل ، ويتدفق تدفق اليعبوب ، كأنَّ الله فجَّر ينابيع الحكمة على لسانهِ ، وأراه الغيب من وراء ستر رقيق شفاف . اما الجلاَّس فكانوا يطربون بغُرَر تلك الأقوال ،

ويثملون بارتشاف سلاف الحِكم التى تزري بالدرر الغوال . وكل ما كان يرويهِ عليهم كانوا يقضون منهُ العجب العجاب ، ويطيبون لهُ نفساً ، ويودّون ان يسمعوه مدى الأحقاب

على ان سماعهم اياه الى المساء ليس بقليل ؛ فهو عندهم بمنزلة اعوامٍ ، بل قرون . إذ الغروب عندهم من قبيل عصر من أعظم عصور الخلق اذا بلغوه

ولنفرض الآن ، ان هذه الدويبة الذكر — لقمان ذاك الاوان على نهر هيپانيس — أزمع على الرحيل ومغادرة هذه الدنيا الدنية ، لأنهُ أحسّ بدنو أجله لميل شمس النهار الى المغيب . فجمع جميع أولاده وأحفاده من صلبهِ ولفيف اصدقائهِ ومعارفهِ ليودّعهم وداع الفراق ، ويوصيهم وصاياه الاخيرة . فاحتشد جميعهم تحت ظل فُطرَةٍ ظليل . فأخذ الشيخ الجليل المحتضر يقول :

« يا اصدقائي ووطنيّ ، اني أشعر بأن لا بدَّ من نهاية هذه الحياة ، لأنهُ كان لها بداءة . ولقد حان أجلي ، وقربت ساعة وفاتي ، ولست متأسّفاً على زوال أيامي ، وتصرُّم حبل حياتي . فلقد أصبح طول عمري عبئاً ثقيلاً على كاهلي ، ولم يبقَ لي في هذه الدنيا ما يُطيّب لي فيها مرارة سُؤر رمقي . هذه الفتن والمحن وضروب النكبات أتلفت دياري ، وكثرة البلايا والرزايا أمالت قناتي ، وتتالي الأمراض والادواء التي تحلّ بقومنا استفرغت قواي ، وتعاقب المصائب والنوائب التي ألمّت بأهل بيتي استنفد الذماء الباقي من حياتي . كل هذا ، اذا ضُمَّ الى ما رأيتهُ واختبرتهُ بنفسي

في حياتي هذه الطويلة ، تحققون ان الزمان علمني هـذه الحقيقة الثابتة الاركان وهي : ليس من سعادة قارّة دائمة على هذه الارض ، ولا سيما اذا كانت تلك السعادة منوطة بأمور ليست بأيدينا ولا بارادتنا ، بل بمشيئة عناية غامضة . فلقد رأيتُ طائفة من أقوامنا ماتوا عند هبوب ريح صرصر ؛ وشاهدت جماعةً من شبيبتنا المتهوّرة قد غرقت في طحمة سيل جارف ؛ وكنت يوماً ممن حضر فرأى مطراً مدراراً أحدث طوفاناً عرمرماً اكتسح زرافاتٍ زرافاتٍ من ابناء وطننا العزيز ؛ ولقد تحطمت ديارنا ذات يومٍ كل محطَّم بعد ان سقط بَرَد هائل القدر أمات ربواتٍ وربواتٍ من اخوتنا المظلومين . وزيدوا على ذلك ان قوماً منّا اذا رأوا سحابةً سوداء قالوا في أنفسهم : ان هذه الاّ سحابة قوم عاد

« اني لقد عشت في عصور الخلق الأولى ، في زمان الفطحل ، وحادثتُ جماعةً عظيمة من الدويبات كنّ أطول مني قامة ؛ بل كنتُ بجانبهنّ كأحد بني ياجوج وماجوج ، بجنب واحدٍ من بني عُوج كنّ ذوات بنيةٍ أقوى من بنيتي ، وذوات حكمةٍ تزري بحكمة سليمان . ولهذا اعلموا ، يا سادتي ، ان كل ما أنطق وأتفوّه بهِ ، لا يشوبهُ ريب ، ولا يخامره شك . وليس في نيتي ان اخدع واحداً منكم

« يا قومي ، صدّقوا كل ما أقوله لكم ، وتأكّدوا ان الشمس التي ترونها الآن متسترة ورآء المياه ، ويخيّل الينا انها غير بعيدة عن الأرض ، رأيتها سابقاً قد تكبّدت السماء ، قاذفةً سهام أشعتها مصوّبةً اياها علينا ؛ وكانت الارض في ذلك العهد العهيد سابحةً في سبحات وجه الله ، اكثر

مما هي عليهِ في هذه العصور المتأخرة ؛ وكان الهواء أجف من هذا السكاك ، وأحرَّ منهُ ؛ وكان اجدادنا الفضلاء أصحاب جدٍّ وكدٍّ وجلَد وقناعة سامية

« يا قومي ، ان حواسّي وان كان قد فلَّ غربها ، وكلَّت شباة ذاكرتي، الّا اني اؤكد لكم ان هـذا النجم المتلألئ المجيد ، يتحرَّك ويسير . ولقد رأيتُ بزوغهُ الأول من وراء قمة هذا الطود الباذخ ، ونشأتُ في الوقت الذي أخذ يرتفع رويداً رويداً على الأفق ، ويخطو بعد ذلك في السماء خطوات جبَّارٍ عنيد من أعظم الجبابرة قوةً وحولاً وطولاً وهولاً . ولقد تقدَّم في السماء تقدُّماً حثيثاً عجيباً مدة أعصار متطاولة متتالية ، وهو يقذف حرارةً غريبة ، وأنواراً عجيبة ، لا يمكنكم أبداً ان تتصوروها ، ان لم تروها بعيونكم ؛ بل ما كان يمكنكم ان تحتملوا أمريهِ الأمرين

« اما الآن ، وقد قارب الأُفول ، وان يوارى في قبور المياه ، أرى ان أفراد هـذه الامة كلها سائرة ، بل صائرة الى الزوال والاضمحلال الوشيك ، وتسجَّى هذه الدنيا الغرور بأكفان الظلمات ، في أقلَّ من مائة من الدقائق

« واحرَباه ! يا أصدقائي ، واحرَباه ! ما أعظم ما كان غروري في سابق العهد ، في عنفوان شبابي ، وغضاضة اهابي ! كنتُ إخالني من الخالدين المقيمين في هذه الارض ! وان ليس من شيءٍ في هذه الدنيا يستطيع ان يتغلّب عليَّ ، ويُفني جواهر بدني ، وعناصره المتركب منها ! وكنت اذا نظرت الى مساكني التي كنت قد نحتّها في الصلصال

المَلك ، كنت أقول : وهل يموت مَن يقيم في مثل هذه المباني المحكمة البنيان ، التي لم يشيّد مثلها سليمان ، ولا الانس ولا الجان ! فما أشدَّ ما كانت ثقتي بنفسي ، وطمعي بهذه الحياة ، وبقوة أعضائي ، وبتراكيب مفاصلي ومواصلي ، وقوة أجنحتي ! ! ! كل ذلك أصبح كأن لم يكن ، لقد عشتُ للطبيعة وللمجد ، لقد عشت لنفسي ولمنفعتي . لقد عشت ولم استفد فائدةً تذكر لآخرتي ، لقد عشت في دار الفرار ولم اتخذ عملاً فيهِ الثواب لدار القرار . ولقد أحسن مَن قال :

يا صاحبي ان الزما نَ كما علمت وما علمتهُ
يُفني الذي جمَّعتهُ بيدي ويحصد ما زرعتهْ
ويخون مَن صافيتهُ عمداً ويعشق مَن مقتُّهْ
وجهلتهُ فحمـدتهُ وذممتهُ لمَّا عرفتهْ
ولطالمـا عاتبتهُ حتى على رغمٍ تركتهْ

بغداد سائسنا

﴿ المودّة ﴾

المودة بين الأخيار سريع اتصالها ، بطيءٌ انقطاعها . ومثَلُ ذلك كمثَل كوب الذهب ، هو بطيء الانكسار ، هيّن الاصلاح . والمودّة بين الاشرار سريع انقطاعها ، بطيء اتصالها ، كالكوز من الفخار يكسره أدنى عبث ، ثم لا وصل له ابداً . والكريم يمنح مودّته عن لقيةٍ واحدة ، او معرفة يوم ؛ واللئيم لا يصلُ احداً الا عن رغبة او رهبة (ابن المقفَّع)

في رياض الشعر

حنين الى لبنان

برح عزتلو داود بك عمُّون القطر المصري الى باريس للسعي في خدمة جبل لبنان . وقد عثرنا بين اوراقه على الابيات الآتية فاحببنا ان ننشرها بمناسبة ذلك السعي ، وهي تنمُّ على ما في نفس الشاعر من الحب لوطنه والحنين اليه ، ولبنان — وهو سويسرا الشرق كما يسمّونه — ما فتئَ منذ القِدَم حتى اليوم موحي الشعر وملهَم البيان . قال :

هاج اشواقي الى الدِّمَنِ ... طائرٌ غنَّى على فننِ
ايهِ يا قمريُّ انَّ بنـا ... فوق ما يبكيكَ من شجَنِ
ولو آن الدمعَ منطلقٌ ... لهمى كالعارض الهتنِ
انما بالرُّغم أحبسـهُ ... خشية التلوام واللسنِ

* * *

حبذا المصطاف في جبلٍ ... ينطحُ الجوزاءَ بالقننِ
موئل الاحرار من قدمٍ ... واباةِ الضيم من زمنِ
ليس لبنانٌ لمكتسحٍ ... بضعيف العزم ممتهنِ
سل ملوك الروم كيف غدا ... عرشهم مستوهن الركنِ
علَّم الأهلون. جيشهمُ ... فنّ نظم النحر باللـدنِ
فبنو لبنـان أسد وغًى ... أُطلقت فيهم يدُ المحنِ
واختلاف الدين أورثهم ... عِلل الاحقـاد والاحَنِ
ليتَ ذا عزمٍ يضمهمُ ... ضمـة الاعضاء في البدنِ

فيعيدوا السابقات من المجـــدِ والعليـاء للوطنِ

* * *

يا بني أمّي اذا حضرت ساعتي والطبُّ أسلمني

اجعلوا في «الأرز» مقبرتي وخذوا من ثلجه كفني

داود عمون

جرى في دمعهِ دمهُ

بهِ سحرٌ يتيّمـهُ كلا جفنيك يعلمهُ

هما كادَا لمهجته ومنك الكيد معظمهُ

تعذّبهُ بسحرهمـــا وتوجدهُ وتُعـدمهُ

فلا هاروتَ رقَّ لهُ ولا ماروت يرحمـهُ

وتظلمهُ فلا يشـكو الى من ليس يظلمهُ

أسرَّ فمـات كتماناً وباح فخانهُ فمـهُ

فويح المدنف المعمو د حتى البثُّ يُحرَمهُ

طويل الليل ترحمـهُ هواتفـهُ وأنجمـهُ

اذا جـدَّ الغرام بهِ جرى في دمعهِ دمهُ

يكاد لعهـده ابداً بعادي السقم يسقمهُ

ثنى الأعناقَ عوَّدهُ وألقى العذرَ لومـهُ

قضى عشقاً سوى رمقٍ اليك غداً يُقـدّمهُ

عسى ان قيل مات هوى تقول اللهُ يرحمـهُ

فتحيا في مراقدهـا بلفظٍ منك أعظمهُ

شوقي

﴿ وداع وشكوى ﴾

جاءتنا القصيدة التالية من « الولايات المتحدة » وقد قالها شاعرها مودعاً بلاد الشرق شاكياً متألماً ، ومستقبلاً العالم الجديد باسماً مؤملاً . والشاعر قد عرَّفته الزهور الى قرَّائها (س ٢ : ج ٤ : ص ٢١٤) قال بعد مقدمة وجيزة :

ولقد ركبتُ البحرَ يزأر هائجاً ... كالليث فارق شبله بل أحنقا
والنفسُ جازعةٌ ولستُ ألومُها ... فالبحر أعظم ما يُخاف ويُتقى
فلقد شهدتُ بِهِ حكيماً عاقلاً ... ولقد رأيتُ بِهِ جهولاً أخرقا
مستوفزٌ ما شاء ان يلهو بنا ... مترفقٌ ما شاء أن يترفقا
متحفزٌ وكأنهُ متوقعٌ ... تحتَ الظلام سفينةً او زورقا
تتنازع الأمواج فيهِ بعضها ... بعضاً على جهلٍ تنازُعَنا البقا
بينا يراها الطرفُ سُوراً قائماً ... فاذا بها حالت فصارت خندقا

***

(نويُوركَ) ياذات البخار بنا اقصدي ... فلعلنا بالغرب ننسى المشرِقا
وطنٌ أردناه على حبِّ العلى ... فأبى سوى ان يستكين الى الشقا
كالعبد يخشى – بعدما أفنى الصبى ... يلهو بِهِ ساداته – ان يُعتقا
او كلما جاد الزمانُ بمصلحٍ ... في أهله قالوا طغى وتزندقا
فكأنما لم يكفهِ ما قد جنوا ... وكأنما لم يكفهم أن أخفقا
هذا جزاء ذوي النهى في أمّةٍ ... أخذ الجمود على بنيها مَوثقا
وطنٌ يضيق الحرّ ذَرعاً عنده ... وتراه بالاحرار ذَرعاً أضيقا
ما ان رأيتُ بِهِ أديباً موسراً ... فيما رأيتُ ولا جهولاً مملقا
مشتِ الجهالة فيهِ تسحب ذيلَها ... تيهاً وراح العلمُ يمشي مطرِقا
أمسى وأمسى أهله في حالةٍ ... لو أنها تعرو الجماد لأشفقا

شعبٌ كما شاء التخاذل والهوى　　متفرقٌ ويكاد ان يتمزقا
مستضعفٌ ان لم يُصِب متملقاً　　يوماً تملّق ان يُرى متملقا
لا يرتضي دين الاله موفقاً　　بين القلوب ويرتضيه مفرّقا
لم يعتقد بالعلم وهو حقائق　　لكنهُ اعتقد العزائم والرقى
ولربما كرهَ الجمود وانما　　صعبٌ على الانسان ان يتخلقا
وعصابةٍ ما إن تُزحزح أحمقاً　　عن رأسها حتى تولّي أحمقا
راحت تناصبنا العداء كأنما　　جئنا فرياً او ركبنا موبقا
بينا الأجانب يعبثون بها كما　　عبثَ الصبا سحراً بأغصان النقا
« بغداد » في خطرٍ و« مصر » رهينة　　وغداً تنال يد المطامع « جلّقا »
قيل آعشقوها قلتُ لم تسلم لنا　　معها قلوبٌ كي نُحبَّ ونَعشقا
ان لم تكن ذاتُ البنينِ شفيقة　　هيهات تلقى من بنيها مشفقا

⁂

أصبحتُ حيثُ النفس لا تخشى أذًى　　أبداً وحيثُ الفكرُ يغدو مُطلقا
نفسي آخلدي ودعي الحنين فانما　　جهلٌ بُعيدَ اليوم ان نتشوقا
هذي هي « الدنيا الجديدة » فانظري　　فيها ضياء العلم كيف تألقا
اني ضمنتُ لكِ الحياة شهيةً　　في أهلها والعيش أزهر مونقا

(سنسناتي اوهايو)　　**ايليا ظاهر ابو ماضي**

﴿ دموع الحبيب ﴾

دموعكَ صنها او فغالِ بمثلها　　من الدُرِّ الاّ عن صوانٍ من الحبِّ
فان تغلبِ الأشجان قلبك مرّةً　　على أمرهِ فاذرفْ دموعكَ في قلبي

خليل مطران

﴿ كرامة المرأة ﴾

يا ربَّنا أجرِ العذارى من كيدِ مَن خلع العِذارا
أجرِ الحسانَ الساذجا تِ ونجِّ الاحداثَ الصغارا
من كلّ فظٍ في السما جة والوقاحةِ لا يبارى
سكران سكرَ جهالةٍ ولربما شرب العقارا
ألِفَ القبيح فما يُبا لي أن يجرَّ عليهِ عارا
يمشي ويثني عطفَهُ وكأنَّ في عينيهِ نارا
او يقتدي متقلداً خُلُقاً ووجهاً مستعارا
واذا رأى منهنَّ وا حدة تبسَّم أو أشارا
أو راح يتبعُها ويأ ملُ أن يزور وأن تزارا
حتى يطوفَ ببيتها ليلاً ويرصده نهارا

☆☆☆

ما أوفرَ العثراتِ للـ ـغاداتِ وُقّيت العثارا
من كل سافرة تودُّ لو انها اتخذت ستارا
كي لا ترى ثقلاءَ ينـ ـبو عنهمُ الطرفُ احتقارا
وخريدة لولا الخما رُ حياؤها كان الخمارا
تمضي لحاجتها ولا ترنو يميناً او يسارا
لا سمعَ تلقيهِ الى ما قيل سرًّا او جهارا
هي واللواتي مثلها يفعلنَ ذاك ولا فَخارا
يحسَبْنَ تطرئة الوجو ه على محاسنها شنارا
أولاءِ ربَّات الفضا ئل قد رفعنَ لها منارا

لكن من الغاداتِ مَن لا آسماً يَصُنَّ ولا إزارا
أُولعنَ بالأسواق فهـــي لهنَّ ما برحتْ مزارا
يمشينَ فيها لا حيا ءَ ولا احتشامَ ولا وقارا
متـأوداتٍ كالقنـا مترنّحاتٍ كالسكارى
يُبرزنَ أجياداً كأجــياد الظبآء ولا نفارا
وترائباً لصقَ المشـــدُّ بجانبيها واستدارا
او يرتدينَ ملابساً شفَّافة عما توارى
ويُجلنَ في من حولهـــنَّ لواحظاً ترنو حيارى
خلاَّبةً في قلب عا شقهنَّ يُضرمنَ الأوارا
ولقد يكنَّ عقائلاً يُولين ذا الجهلَ اغترارا
أشكالهنَّ المصبيا تُ تثير في النفس المثارا
تُغري بهنَّ المستها مَ فؤادُهُ والمستطارا

٭ ٭ ٭

يا من تليقُ بها الكرا مة حاذري ذاك الصَّغارا
صوني جمالاً طالما أولاكِ تيهاً وافتخارا
لا كان حسنٌ فيكِ لم يكن العفاف له شعارا

نقولا رزق الله

﴿ أنين القوس ﴾

عجباً تلومُ على الجوى دَنِفاً أضناهُ بُعدُ حبيبهِ غمّا
فالقوسُ لا قلبٌ ولا كبدٌ وتئنُّ عند فراقها السَّهما

وليم غرزوزى

نقيب الأشراف

« وشيخ مشايخ الطرق »



سماحة السيد عبد الحميد البكري

نشرنا في الزهور (س ٣ : ج ٢ : ص ٩٠) صورة سعادة السيد علي يوسف بمناسبة إسناد منصب مشيخة السادة الوفائية اليهِ . وذكرنا ان سمو الجناب العالي قد ولّى سماحة السيد عبد الحميد افندي البكري منصب نقابة الأشراف ومشيخة الطرق الصوفية ؛ ولكننا لم نتمكن من نشر صورة فضيلتهِ لأننا لم نظفر بها يومئذٍ

السيّد عبد الحميد هو نجل نقيب الأشراف المغفور له السيد عبد الباقي البكري . والبيت البكري « يتتوّجُ بالشرف النبويّ من جهة سيدنا الحسن رضي الله عنهُ ويقبض بيمناه على النسب الأسمى الصدّيقي ، ويسراه على النسب العُمَري الفاروقي ؛ فالشرف محيطٌ بهِ من سائر الأطراف ، متدلٍ عليهِ من جميع الأكناف (١) »

وُلد سماحتهُ سنة ١٢٩٣ ﻫ وتلقى العلم عن جماعةٍ من الفضلاء ، فأخذ اللغة عن العلاّمة الشيخ محمد محمود الشنقيطي حتى برع فيها ؛ وتلقّى النحو والفقه وسائر العلوم على الشيخ حسن السقّا خطيب الازهر ؛ وتعلّم اللغة الفرنسوية فقرأ بها الكتب الرئيسة في علم التاريخ وفلسفته وعلوم العمران حتى أصبح له في كلّ منها ملكةٌ عالية

وقد رأينا ان نذكر شيئاً عن هذين المنصبين الساميين اللذين أُسندا الى سماحتهِ لما في ذلك من الفائدة

مشيخة المشايخ الصوفية (٢)

مشيخة الطرق الصوفية من المناصب الدينية التي حدثت بعد حدوث الصوفية . ولصاحبها التكلم على جميع الطرق . والشأن في هذه الطرق ان لكل طريقة شيخاً ولكل شيخ خلفاء في القرى والأمصار ولكل خليفة مريدين . فالشيخ يدير أمر الخلفاء والخلفاء ، أمر المريدين من حيث ارشادهم ومراقبتهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وتربيتهم

(١) كتاب « بيت الصدّيق » (٢) تاريخ التمدن الاسلامي لجرجي زيدان

ونحو ذلك . ولشيخ المشايخ الولاية العامة على الجميع . ولم يكن للصوفية مشيخة عامة ترجع اليها أعمالهم وتتوحّد بها مقاصدهم بل كانت كل طريقة أو زاوية مستقلة بنفسها فكانت الفتن تكثر بسبب ذلك . فلما أنشأ السلطان صلاح الدين الايوبي خانقاه سعيد السعداء وسماها دويرة الصوفية جعل لشيخها شبه تقدّم على غيره من المشايخ وكان لا يولّي عليها الاّ أعاظم رجال الدولة من الاكابر والاعيان كأولاد شيخ الشيوخ بن حموية مع ما كان لهم من الوزارة والامارة وتدبير الدولة وقيادة الجيوش . ووليها ذو الرئاستين الوزير الصاحب تقي الدين عبد الرحمن بن بنت الأعز وغيره . وما زالت الحال كذلك الى ان توحّدت رئاسة الصوفية بمصر في القرن التاسع للهجرة فجعلت الولاية فيها للسيد محمد شمس الدين البكري وكان من أعظم رجال عصره علماً وديناً . قال الشعراني عنهُ (ولو قلت انهُ أعلم أهل زمانه لم أبعد عن الصواب) ثم تولّى بعده ابنه الامام شيخ الاسلام العلاّمة الشهير أبو السرور البكري وانتقلت بعده الى ذريته ولا تزال الى الآن في البيت البكري الصديقي بمصر

نقابة الاشراف [1]

الشرف هو بمعنى الرفعة . وكان يطلق في الجاهلية على عظماء العرب . فلما جاء الاسلام خصّه بيوتات قريش . وجعلهم اكفاء في النسب وما عداهم ليس بكفؤ لهم . ومن هذه البيوتات بيت هاشم وجاء الاسلام

(١) كتاب « بيت الصديق »

ورئيسه العباس بن عبد المطلب . وبيت تيم بن مرة وجاء الاسلام ورئيسه أبو بكر وبيت عدي وجاء الاسلام ورئيسه عمر وهكذا . قال الفرزدق في هذا المعنى

ما حملت ناقة من معشر رجلاً　　مثلي اذا الريح لفتني على الكورِ

حاشا قريشاً فان الله فضَّلهم　　على البرية بالاحسان والخيرِ

ولهذا نجد في كتب التاريخ والدروج القديمة فلاناً الشريف العباسي وفلاناً الشريف العلوي ونحو ذلك . وأما حصر الشرف في ذرية الحسن والحسين رضي الله عنهما فهو بدعة حصلت في زمن الخلفاء الفاطميين . قال الامام ابن الحاج (وتخصيص الشرف بذرية السبطين ليس بشرعي) اه

وقد حرص القوم منذ الصدر الأول على حفظ أنساب تلك البيوتات فأحدثوا وظيفة نقابة الأشراف . وهي وظيفة عامة تشمل التكلم والنظر في أنساب جميع الأشراف من أهل تلك البيوتات . وربما كان تحت ادارتها عند تكاثر ذرية بعض الفروع نقابات أخرى فرعية كنقابة الطالبيين ونقابة العباسيين ونحوهم

أما مركز هذه الوظيفة فكان من الرفعة والجلالة في المكان المكين. وهذا الشريف الرضي نقيب بغداد يخاطب الخليفة بقوله :

عطفاً أمير المؤمنين فاننا　　في دوحة العلياء لا تتفرَّقُ

ما بيننا يوم الفخار تفاوتٌ　　أبداً كلانا في المعالي مُعرقُ

الاَّ الخلافة ميَّزتكَ فانني　　أنا عاطلٌ منها وأنت مطوَّقُ

ولا يزال نقيب الأشراف في الدولة العلية يقدَّم في التشريفات

الرسمية على جميع رجال الدولة حتى الصدر الأعظم وشيخ الاسلام

ولم تزل هذه الوظيفة في البيت البكري من القرن الثاني عشر الى الآن لم تخرج منه الا بريهات يسيرة وأول من تولاها من رجاله السيد محمد افندي البكري

تربية الطفل

اوقات الرضاعة

يرضع الطفل في اوقات منتظمة بعد اليوم الثاني او الثالث ، واذا كان نائماً يوقظ بلطف متى جاءَ وقت الرضاعة . ولا يمضي الا القليل من الوقت حتى يتعود الطفل ان يستيقظ من تلقاء نفسه وقت الرضاعة ، وينام بعدها . فاذا رضع الطفل في اوقات منتظمة نما النموّ الاعتيادي ، وحسنت صحته . واما ارضاع الطفل بغير انتظام ، وكلما بكى ، فتلك طريقة رديئة تلبكُ معدته فتفسد صحته . فاذا بكى الطفل ، اولم ينم وهو في مهده ، وجب على الأم ان تلاطفه قليلاً وان تتحقق من ان بكاءه ليس بناشئ عن ألم او قلق او غير ذلك ، فيهدأ ويرقد مطمئناً

يرضع الطفل ، بعد اليوم الثالث ، مرة كل ساعتين اثناء النهار ، ومرتين اثناء الليل في المواعيد الآتية : الساعة ٥ و٧ و٩ و١١ صباحاً ؛ و١ و٣ و٥ و٧ و ١٠ مساء والساعة ١،٣٠ صباحاً . وتراعى هذه المواعيد حتى يبلغ الطفل الاسبوع السادس . ووقتئذٍ يمكن تطويل الفترات بين

الرضعتين حتى تصير الفترة ساعتين ونصفاً ، وبذلك لا يتناول غذاء اكثر مما يحتاج اليهِ ، فلا ترتبك المعدة ولا يعسر الهضم . ولما كان لبن الأم يكثر في الثدي الى الشهر السابع او العاشر وجب الاحتراس من اتخام الطفل بكثرة الرضاعة

وبعض الاطفال ينام من الساعة العاشرة مساء الى الساعة الرابعة او الخامسة صباحاً ومثل هؤلاء الاطفال لا يلزم ازعاجهم اذا حسنت صحتهم وكان وزنهم مناسباً لعمرهم

ويحتاج الطفل عند بلوغه الشهر الثالث الى ٨ رضعات في كل ٢٤ ساعة ، ويكفي البعض ٧ رضعات ، ومتى بلغ الشهر السادس يُرضع سبع مرات

ولحالة الطفل الصحية وكمية لبن الأم ونوعه شأن كبير في تنظيم اوقات الرضاعة . غير اننا نقول بوجه عام انهُ يجب في الأشهر الاولى تكثير عدد الرضعات وتقليل كمية الرضاعة ، وكلما تقدم الطفل في العمر يُقلل عدد الرضعات وتزاد كمية الرضاعة وهكذا تتعود المعدة هضم الغذاء

وفي مراعاة مواعيد الرضاعة أعظم راحة للوالدة واكبر فائدة للولد . فانهُ اذا تعوَّد أخذ غذائهِ في اوقات مقررة لا يعود يشغل والدته في كل ساعة من النهار ويؤرّقها في كل فترة من الليل فيحرمها الراحة ويصرفها عن كل عمل ، بل يصير يكتفي بالمواعيد المخصصة له ويسهل على معدته القيام بوظيفتها . فاتراع الامهات هذه القواعد يجدنَ راحة لهنَّ وفائدة لأولادهنَّ

الأم وطفلها

كما ان الطفل قد استمدَّ حياته قبل ولادته من أُمه ، فهو كذلك يستمدُّها منها بعد ولادته الى ان تنبت اسنانه ؛ ولذلك يحسن ان تُرضع الأم طفلها بنفسها اذا استطاعت ؛ ولا تتوهم الوالدات ان الرضاعة تضعفهنَّ بل هي بالعكس تزيدهنَّ صحةً ونشاطاً ، ما لم يجهدنَ أنفسهنَّ في أعمال أخرى

تأثير الغذاء والشرب والدواء في لبن الأُم

يظن البعض ان الأم يمكنها ان تتناول أي صنف من اصناف الغذاء ، وان تأكل منهُ ما شاءت دون ضرر على الطفل . ذلك رأي فاسد لأن اللبن من الدم ، والدم من الغذاء والشرب ، فهو يتنوّع باختلاف الغذاء . ولا يخفى كيف يكون لبن البقر حلو الطعم لذيذاً اذا اقتصر غذاؤها على البرسيم والتبن ؛ وبالعكس فاللبن يكون رديئاً اذا أكلت من البصل والحشائس المختلفة . وكم تقاسي الأطفال من الأمراض الجلدية وخلافها اذا لم تحتط الأمهات اللائى يرضعنَ أولادهنَّ في غذائهنَّ . ولذا يلزم ان يكون غذاء الأم كافياً وجيداً خالياً من الخضراوات والبقول التي تنفرز مع اللبن ، فتغيّر طعمه وينفر منه الطفل كالجزر والبصل والجرجير والثوم والخرشوف . كما يلزم ان يكون خالياً من الفواكه غير الناضجة والتوت البلدي والافرنجي (الفريز) لأن هذه الأشياء قد تحدث مغصاً عند الطفل

الدكتور محمد عبد الحميد

مصر وسوريا

انهُ ليلذُّ لنا كلما سنحت الفرصة ان نجمع بين هذين الاسمين العزيزين، ونذكرهما متمدحين في كل مكرمة ومأثرة . وقد عرف القرّاء مساعي «الزهور» المتواصلة في هذا السبيل، واطَّلعوا على كتاباتها الكثيرة في هذا الموضوع . وانهُ ليروقنا وايم الحق ان نرى في هذه الايام الفرَص سانحة للشدو بما نشاهده من إحكام روابط الإخاء الادبي بين القطرين الشقيقين، والتغني بما نراه من التضامن بينهما

ان مثل هذا التضامن يظهر عادةً بأبهى مظاهره إبّان النوائب والمحن . وقد كان لنا برهانٌ حسيٌّ على ذلك في هذه السنة، حيث توالت النكبات على سوريا، فهبَّتْ شقيقتها مصر هبَّةً واحدة تعطف عليها، وتسكب بلسم التعزية والحنان على جراحاتها . أدمت قنابل الطليان قلب بيروت، فحرَّكت المروءة والانسانية قلب الامير النبيل محمد علي باشا، شقيق الجناب العالي، فألّف تحت رئاستهِ لجنةً من سراة مصر وأعيانها، فأقاموا في «الاوبرا» تلك الحفلة الشائقة التي تُعدّ اجمل صفحةٍ في تاريخ علائق القطرين، فتجلى فيها الكرم المصري بأشرف مجاليه، وانهال الذهب مدراراً لمؤاساة المصابين . (وقد خلّدت «الزهور» ذكر تلك الليلة البيضاء فى الكُتيّب الذي اصدرته خصيصاً لهذا الموضوع) فقلنا حينئذٍ: ليس لمستزيدٍ من مزيد! . وكان بعد ذلك أنْ نُكِبَت دمشق بحريقها الهائل، واصابها من الخسائر ما جعل الناس يحجمون في بداية الامر عن استنداء الأكفّ للتعويض، اذ ما عسى ان تعوّض المئات والالوف عن الملايين . ثم كتب كاتب «مجهول» على صفحات الجرائد يقول: كنا نودّ ان نعرف مصراً ثانيةً تعطف على دمشق عطف مصر على بيروت . . . فكبر مثل هذا القول على مصر، وأبتْ ان يكون هناك مصر ثانية تُباريها في المكرمات، أو ان يكون يَدٌ تسبقُ يدها في تضميد جراح شقيقتها . فهبّت لمساعدة دمشق، هبّتها لمساعدة بيروت، وقام مقام الامير محمد علي الموجود الآن في اميركا، أميرٌ آخر من الاسرة العلويّة، فالتفّت حولهُ لجنةٌ جديدة

من اكابر المصريين لاحياء أربع ليالٍ ينفق ريعها على المصابين من الدمشقيين فلم نتمالك لدى هذا المشهد من ترديد قول القائل

نجومُ سماء كلما غاب كوكبٌ بدا كوكبٌ تأوي اليه كواكبُهْ

وما الامير الجديد إلاّ دولة البرنس عمر باشا طوسون الذي « عدّ نفسه سعيداً في انتهاز هذه الفرصة لخدمة الانسانية » كما قال في التلغراف الذي أرسله من الاسكندرية لسعادتلو سليم بك ايوب ثابت . فهكذا يكون التلطّف بعمل البرّ



عزيز باشا عزت

وقد طلب الينا كثيرون من قرّائنا السوريين أن نزيدهم معرفة بهؤلاء السراة الاماثل بنشر صوَرهم . وهذا واجب فطنّا له يوم زيّنّا « الزهور » بصورة دولة رئيس اللجنة . ولكن حال دون رغبتنا تمنّع الكريم عن التباهي بعمله ولو عظيماً .

على اننا ما زلنا بذلك حتى فزنا ببعض المرام

فمن أعضاء هـذه اللجنة الكريمة صاحب السعادة عزيز باشا عزّت ، وكيل نظارة الخارجية سابقاً ؛ وهو من أهل البيوتات ، وله المجد المؤثّل والجاه العريض ، وصلة قربى بالأسرة المالكة في وادي النيل . وقد زان ذلك المجد التالد بأخلاق غُرّ ومناقب عالية تستميل اليهِ كلّ من جلسه ؛ فهو ممن يصدق فيهِ ما يُعبّر عنهُ الانكليز بلفظة « جنتلمن »



محمود باشا رياض

أما سعادة محمود باشا رياض فهو سليل اسرة رفيعة الدعائم وفرع دوحة ليس في أرض النيـل من لا يعرفها ويعرف ما لها على مصر من الآثار الطيبات ؛ ونعني بها اسرة الوزير الخطير ساكن الجنان رياض باشا صاحب المواقف المشهورة في تاريخ

السياسية المصرية . وقد تقلّب صاحب هذا الرسم في عدّة مناصب سامية لم يترك احدها الاّ وقد ترك فيه آثاراً تبعث على الحاجة اليهِ في ما هو أسمى منها فكان مديراً لأسيوط فمديراً للمنيا فوكيلاً لنظارة الداخلية . وهو اليوم معتزل ميدان السياسة بعد ان خلد له فيها آثاراً غراء ستعيش الى زمن طويل



حسين باشا واصف

اما سعادة حسين باشا واصف فانهُ من الرجال الذين يشهد لهم تاريخهم بالفضل والتفوُّق فانك اذا تتبعت سيرتهُ منذ عودته من فرنسا حاملاً لشهادة الحقوق العليا ، الى توليه منصب القضاء في المحاكم المختلطة ثم تدرجه فيها الى ان أصبح وكيلاً لنظارة الحقانية ، تجد له في جميع تلك المناصب آثاراً غراء ، ومآثر عديدة في ترقية شأن القضاء الاهلي . ثم دخل في سلك الادارة فتولى مديريتي المنيـا وقنا فمحافظة

السويس . ثم اعتزل المناصب بناء على رغبته ليتفرّغ للمشروعات الادبية المفيدة . ومن آثاره الطيبة المدرسة الواصفية التي يتخرَّج فيها نفرٌ عديد من رجال المستقبل



خليل باشا خياط

وأما سعادة خليل باشا خياط فانهُ من السراة المعدودين في هذه البلاد جاءها منذ عهدٍ بعيد وله من الهمة ما ينزع بهِ الى أسمى الذرى فجعل يعطف على كل المشروعات الكبيرة حتى عُرف ببعد الهمَّة والغيرة الوطنية وأصبح له في كل مشروع يدٌ وفي كل مأثرةٍ باع . ولا نخال أحداً من القراء يجهل ما لهذا الشهم الهمام من الغرر المحمودة في سائر الوقائع التي ظهر فيها سكان هذه البلاد بما يسجل الفخر للشرقي في بطون الأوراق . ومَن ألقى نظرة عمومية على العهد الاخير من تاريخ المشروعات الخيرية النافعة في مصر تجسّمت لمخيّلته همة الخياط السامية وما له من الحسنات



عبد الرحيم باشا صبري

ومن اعضاء هذه اللجنة سعادة الشهم الأبيّ عبد الرحيم باشا صبري المعروف بنزاهة المبدإ ، والجامع بين الوقار والاتضاع والخلق الكريم مما حلّته به التربية الصحيحة ، واكسبه اياه اختلاطه بالعظماء والكبراء إبّان وجوده في وظيفة تشريفاتي خديوي ، وهي من الوظائف التي يقلّدها سموّ العزيز مَن كان كصبري باشا متحلياً بخير الصفات وغرر المواهب

وقد كان امين صندوق اللجنة شابٌّ في مقتبل العمر عُرف بالجدّ والنشاط والمثابرة على العمل هو حبيب افندي لطف الله نجل حضرة الوجيه الفاضل حبيب بك لطف الله المثري المشهور . ويرى القارئ رسمهُ بالثوب العسكري يوم كان في الجيش المصري في السودان . أو ليس في تجنّدِ هـذا الشاب الذي وُلد وربي في

النعمة والترف دليلٌ على بُعد همته ، وفهمه معنى الحياة الحقيقي ؟ ولقد أبدى من الغيرة على إنجاح مشروع اللجنة ما يخلّده في بيروت أجمل ذكر



حبيب افندي لطف الله

هذا ونحن نأسف لأننا لم نتوفَّق الى صوَر سائر من بقي من أعضاء اللجنة كأصحاب السعادة محمد الشواربي باشا منشئ مستشفى قليوب الشهير من ماله الخاص، واسماعيل باشا صبري الشاعر النابغة ، وحسن باشا مدكور سرّ تجار العاصمة ، واسماعيل باشا أباظه الوطني الجريء، ونجيب باشا شكور المهندس والاداري المشهور ، ورفيق بك العظم الكاتب القدير

ولا بدَّ لنا في هذا المقام من المجاهرة بما كان لسعادة سليم بك أيوب ثابت من المساعي المأثورة في سبيل هذا العمل المبرور ، ومن الهمة في ضمّ اواصر القطرين الشقيقين ، فقد كان بفضل ما أُوتيه من الذكاء الوقَّاد ، والسياسة الحسنة ، وما عُرف به من المحبة الصادقة لوطنه ، روحَ هذه الحركة المؤدية الى تلك الغاية النبيلة ، وسيذكر له منكوبو حادثة بيروت مأثرته هذه بالشكر الجزيل

نوابغ مصر

كانت « الزهور » قد اقترحت على قرَّائها س ٣ : ج ٢ : ص ٨٩ ان يذكروا أسماء العشرة الذين تصحُّ تسميتهم بنوابغ مصر في الأيام الحاضرة فلاقى هذا الاقتراح ارتياحاً عظيماً بدليل كثرة الأجوبة التي وردت من مصر وسوريا وأميريكا من المشتركين وغيرهم من القرَّاء ، ويظهر ان هؤلاء ليسوا بالنزر اليسير ، وقد استكبر البعض لفظة « النابغة » فرأى اننا طلبنا كثيراً بطلب عشرة نوابغ . وفهم البعض الآخر اننا انما نعني في الحقيقة بهذه الكلمة كلَّ رجلٍ كبير فاضل يحقُّ لمصر ان تفاخر بهِ فرأى اننا ضيَّقنا النطاق بطلب عشرة فقط . ولاحظ علينا فريقٌ انهُ كان الأجدر بنا ان نحصر الجواب على هذا السؤال ببعض الأفاضل الذين يعتدُّ بآرائهم فتجيء النتيجة معبّرة عن رأي الخاصة المفكّرين لا عن رأي العامة بوجه الاطلاق . غير اننا في اقتراحنا لم نرمِ الى كل هذه الأمور، بل أحببنا ان نجسّ نبض الرأي العام فنعرف من هم العشرة الذين يمثّلون في نظر الأمة بوجه عام الفئة الممتازة التي تُعدُّ في طليعة البلاد عقلاً وفضلاً ، ولا نوافق من أنكر علينا وجود النوابغ في بلادنا . فمن جهةٍ كلُّ شيء في هذا العالم يُقاس بالنسبة ويكون الحكم عليه نسبياً . فالرابية الصغيرة تعدُّ في عين الطفل طوداً شامخاً ، والأستاذ في عين تلميذه عالماً نحريراً وقس على ذلك . ومن جهة ثانية فان في البلاد فئة تفرَّدت بصفاتها العقلية والأدبية ولو أُتيحت لها أحوال اكثر موافقةً لأعربت عن نبوغها ببراهين حسيّة

ذكرنا ذلك ردًّا على ما علَّق بهِ بعض المجاوبين على أجوبتهم . ولا نجزم بأن حكمهم سيكون يوماً حكم التاريخ؛ فكم من شهير عظيم في حياته ، تضمحلّ شهرته ، ويصبح نسياً منسياً بعد مماتهِ

هذا ما لاحظهُ البعض علينا . ومما لاحظناه نحن انهُ كان للصحف تأثيرٌ كبير في حكم فريقٍ من المجاوبين . فان الجرائد أكسبت قوماً منا شهرةً جعلت لهم مقاماً رفيعاً في أعين العامة . ومما يجدر بالذكر خصوصاً ان رجال القلم هم أرفع من سواهم في النفوس بدليل ان معظم « نوابغنا » ان لم نقل كلّهم من الكتّاب والشعراء كما سترى . ولا يُستغرب ذلك لأن حملة الأقلام هم قادة الأفكار ويسهل عليهم اكثر من سواهم عرض مواهبهم العقلية على ابناء جلدتهم . على ان هذا الحكم في بلادنا أعمّ مما في سواها لعدم وجود نوابغ عندنا في العلوم والفنون والصنائع والتجارة

وها نحن ذاكرون نتيجة الأجوبة التي وردت على اقتراحنا ، وليس في من ستقرأ اسماءهم الاَّ كلُّ فاضل نجيب

احمد بك شوقي	٣٧٠	صوتاً	سعد باشا زغلول	٢٦٩	صوتاً
السيد علي يوسف	٣٠٧	اصوات	ولي الدين بك يكن	٢٦٧	»
حافظ بك ابرهيم	٣٠٥	»	الدكتور فارس نمر	٢٦٤	»
جرجي افندي زيدان	٢٨٩	صوتاً	احمد زكي باشا	٢٥٩	»
الدكتور يعقوب صرُّوف	٢٧١	»	خليل افندي مطران	٢٥٤	»

هؤلاء هم العشرة الذين أحرزوا اصواتاً اكثر من سواهم . ويليهم اسماعيل باشا صبري والسيد مصطفى لطفي المنفلوطي وفتحي باشا زغلول واحمد بك لطفي السيد وعبد الخالق باشا ثروت وعلي باشا أبو الفتوح

ويوسف باشا سابا والشيخ محمد بخيت. وتوزّعت اصواتٌ على كثيرين غيرهم

وممن ذُكروا بين النوابغ جورج افندي ابيض في فن التمثيل ؛ وسمعان بك صيدناوي في التجارة ؛ ونجيب بك هواويني في الخط ؛ والشيخ سلامه حجازي وعبد الحي افندي حلمي وابرهيم افندي القباني في الغناء والتلحين . وحسبو بك محمد في الصناعة

ولم ينسَ القراء سيداتنا الاديبات . فنالت السيدة لبيبة هاشم والسيدة ملَك ناصف (باحثة في البادية) والآنسة مي اصواتاً غير قليلة

وقد ذكر بعض الظرفاء على سبيل الفكاهة مَن يعدُّون « نوابغ » في نوعهم ، كحافظ نجيب المحتال الشهير ، و « الحاتي » في شيّ اللحم الخ . .

ومن هذه النتيجة يرى القراء مرآةً للرأي العام في رجال مصر في هذا العصر . فنرجو ان يزداد عدد نوابغنا الأعلام في كل فنٍ وعلم وحرفة حتى يعيدوا للشرق مجده القديم وفخره الغابر

أزهار وأشواك

كان سبب انقطاعي عن محادثة القرَّاء على غير ارادة مني . وها أنا اليوم عائد اليهم ببعض ما جنيت لهم . كانت « الازهار والاشواك » كثيرة في هذه المدة ، ولا عجب فاننا كنا في فصل الربيع . على ان بقاءها شهرين متوالين في جعبتي قد أفقد الازهار بهجتها ، وكسر من الاشواك حدّتها . فطرحتُ بكثيرٍ منها على الطريق

غرق تيتانيك

هي الباخرة الكبرى التي أقلُّ ما يُقال في وصفها انها كانت مدينة عائمة على

وجه المياه . تفاصيل غرقها — وقد عرفها القرّاء — مما تقشعرّ له الابدان ؛ وتصوُّر الفاجعة التي حدثت في وسط الاوقيانس ، بين الماء والسماء ، مما تنخلع له القلوب . لا احاول اعادة ما رددتهُ الصحف عن عظمة « تيتانيك » وهول نكبتها ؛ بل أنا ذاكرٌ للقراء بعض خواطر دوّنتها لهم : تيتانيك نسبة الى التيتان ، وهم ، في خرافات الأقدمين ، طائفة من الجبابرة تمرّدوا على جوپيتر فصعقهم صعقاً . وكأن الانسان الذي توصل بقوة ذكائه الى تذليل القوى الطبيعية ، فسخّر لخدمته المـاء والهواء وسائر العناصر ، قد غالى بفوزه ، فأحبَّت الطبيعة ان تنتقم لنفسها : جبل من الجليد انفصل عن البحار المتجلدة وصدم تلك الباخرة فذهب بها وبمن عليها ، فيا لله من انتقام الطبيعة ! وقد كان بين ضحايا هذه الفاجعة رجل من ابناء سوريا هو المرحوم ابرهيم المشعلاني . اخصّهُ بالذكر لأنه كان يتولى ادارة الجريدة التي كانت تصدر في الباخرة يومياً ، وتتلقى اخبار العالم بالتلغراف اللاسلكي . غريبٌ في السوريّ هذا الميل الى الصحافة اينما حلَّ وحيثما وُجد . ولا أُغالي في قولي انهُ اذا كان في العالم الثاني جرائد ومجلات سيكون كتابها في الجنة وفي الجحيم من ابناء سوريا

حافظ بك ابراهيم

هطلت في الاسبوع الماضي على موظفي الحكومة مزنُ الالقاب والرتب السنوية ، فاصابت الرتبة الثانية الشاعر الكبير حافظ ابرهيم ، وكيل الكتبخانة الخديوية . فاصبح حافظ « عزتلو بك » . ولا تسل عن فرح الشعراء وزمرة الادباء ، فانهم استبشروا بهذا الانعام ، وباتوا يؤمّلون من ورائه خيراً وأيقنوا ان ادبهم سيرفعهم يوماً الى اعلى المناصب والرتب ، بعد ما كان عليهم مجلبةَ شقاء ونصَب . لا اعتراض لي على هذا الانعام « الذي صادف محله » كما تقول الصحف عادةً . بل اني اثني مع المثنين على حكومتنا الخديوية التي اخذت تقدر الادباء قدرهم . وسألبي الدعوة التي جاءتني من سليم سركيس وداود بركات الى الاحتفال الذي سيقيمه في الكونتيننتال جمهورٌ من ادباء وادي النيل برئاسة شوقي بك اكراماً للشاعر البك . غير انني

لا ارى رأي الذين يرون ان قدر حافظ قد زاد بتبييكه فلهو ، في حكمي وحكم التاريخ ، مجرَّداً عن كل لقب اسمى واشهر منه محلًّى بأعظم الالقاب ، فاذا انت قلت « الشاعر حافظ ابرهيم » عرفه كل الناطقين بالضاد ، واذا قلت عزتلو الوجيه الفاضل حافظ بك ابرهيم » قد لا يعرفه الاَّ بوّاب منزله وفرّاش الكتبخانة . وقد قال لي احد الظرفاء عن الانعام بالرتبة الثانية على شاعرنا « ان شعره رفعه الى الرتبة الاولى ، ولمَّا توظف ، سكت ، فانزله سكوته الى الرتبة الثانية »

الرتب والألقاب

مهما أطنب الانسان بمدح المساواة ، لا يزال في فطرته ميالاً الى علاماتٍ تميّزه عن سائر ابناء جنسهِ ، مشغوفاً بألقابٍ ترفعهُ عن عامة الناس . لأن العامة تُكرم صاحب الرتبة ، وتنظر الى حامل اللقب بغير العين التي تنظر بها الى مَن كان خلواً منه ، حتى رأينا الاميركان أنفسهم ، وقد حظّرت عليهم قوانين بلادهم حمل القاب الشرف ، يسعون في تزويج بناتهم صاحبات الالوف والملايين بحملة الالقاب علّ العدوى تسير اليهم . . . على ان هذه الفئة من الناس قد تكاثر عديدها ، حتى أصبح الامتياز بعدم الحصول على لقب امتياز . يذكّرنا ذلك بكلمة تُروى عن ريشليو الكردينال الوزير على عهد لويس الثالث عشر ، فانهُ لما كان يسعى الى كسر شوكة الأشراف ، اخذ ينعم بالقاب الشرف على عامة الناس حتى يساويهم بغيرهم ، وقد قال مشيراً الى ذلك : « سأجود بالالقاب على معظم الرعية ، حتى يصبح من العار ان يحمل الانسان لقباً ، كما يصبح من العار عليهِ ان يكون بلا لقب . » وقد اتفق في الأيام الاخيرة ان كاتب ادارة « الزهور » أردف في عنوانٍ كتبهُ اسم أحد اعيان البلاد بلقب « بك » فورد على الادارة كتابٌ من الوجيه المذكور يطلب فيهِ استبدال البكوية بالافندية « رجوعاً الى الحقيقة » . ولعمري انها لمأثرة تُذكر في هذه الأيام حيث اصبح منتحلو البكوية والبشوية لا يحصرهم عدٌّ

قليلٌ من السياسة

يعلمُ الله أني لا احب السياسة ولا أنا منها ، وقرّائي ايضاً يعرفون ذلك . واذا كان قلمي يخط عنها اليوم كلمةً فلعلاقة بينهـا و بين مشتركي « الزهور » : في بلاد السلطنة العثمانية حزبان سياسيان -- الاتحاديون والائتلافيون - ولكليهما خطةٌ ورجال . واذا كنتُ أنا - لجهلي بالسياسة - لا ارى بينهما الاّ الفرق الذي يراه اللغويون بين « اتّحد » و « ائتلف » فالظاهر انه يوجد هناك في الواقع فرقٌ عظيم جداً ، بدليل تلك الحرب الطاحنة التي شبت نيرانها إبّان الانتخابات ، فدارت فيها الدائرة على حزب الائتلاف ، وكانت النتيجة اقفال صحفٍ كثيرة ومحاكمة او نفي صحافيين عديدين . أما علاقة هذه الحوادث بهذه المجلة ، فهي أن « للزهور » في بلاد السلطنة مشتركين ، وهم لا يخرجون عن أن يكونوا من رجال أحد الحزبين ، لأنهم والحمد لله من قادة الافكار وزعماء القوم . فرأيناهم ، بعد انجلاء المعمعة ، فريقاً منهم في مجلس النواب متربعين ، وفريقاً آخر في طي السجون معتقلين

قضية قديمة

بين الإله الخلاّق ، وجماعة العشاق ، قضية قديمة : خلق الله لهم من جهةٍ كل حسن مليح ، وخلق لهم من جهة ثانية أعيناً تنظر وقلوباً تخفق. فحدث بين الفريقين نزاع - ويا له من نزاع ، على ما يقول فرسان هذا الميدان — كانت نتيجته دائماً أبداً شؤماً ووبالاً على الفريق الثاني غالباً كان او مغلوباً . فأصبح لسان حاله ينشد :

ما بين معترك الاحداق والمهجِ　　أنا القتيل بلا اثمٍ ولا حرجِ

وقد تطوّع الشعراء منذ القديم للدفاع في هذه القضية ؛ كيف لا وهم من عبّاد الجمال ، وحارقي البخور على مذابح الُحسْن . أنا لا أحاول التحيّز الى أحد الخصمين بل احافظ على موقف الحياد . فقد عرفتهُ أربح لي وأنفع . ولكني سمعتُ في هذه القضية مرافعات لطيفة دوّنتهـا لقرّائي لأنهم يحبون الشعر الجميل ، وناقلُ الكفرِ ليس بكافر . . . من جبل لبنان جاءنا هذان البيتان لأمين ناصر الدين :

جعلتَ يا ربِّ هذا الحسن واسطةً — نلقى بها الهمّ أشكالاً وألوانا
إن شئتَ فاخلق وجوه الغيد أجمعها — شنعاء او فاخلقِ الشبّان عميانا

وفي وادي النيل أنشدنا طانيوس عبده :

لا تظلمي دَنِفاً ذابت حشاشته — فقد عطفتِ عليهِ قبلُ أحيانا
أو كان شأنكِ شأن الله متعنا — بكلّ ما قد نهى عنهُ وجازانا

بليغٌ والله دفاع الشاعرين ! وهو جديرٌ بأن يُضمّ الى دفاع من تقدمهما فقال :

إلهي ليسَ للعشّاق ذنبٌ — لأنك أنتَ تبلو العاشقينا
فتخلق كلَّ ذي وجه مليح — بهِ تسبي عقول الناظرينا
وتأمرنا بغضّ الطرف عنهُ — كأنكَ ما خلقتَ لنا عيونا

وما دام المجال منفسحاً أمامي في هذا الجزء ، لا بأس عليَّ من ايراد أبيات وردت على ادارة « الزهور » من ناظمها محمود أفندي الناظر ، وهي لا تخرج كثيراً عن هذا الموضوع . قال موجّهاً السؤال الى خليل مطران :

أتنجلي في النهارِ — محجوبة الأقمارِ
أم تلك سرب ظباء — كرهنَ سكنى القفارِ
جاءت تصولُ علينا — بأعين كالشفارِ
بالقدّ كالغصنِ لدناً — والخدَّ كالجلنارِ
قد كنتُ من قبلِ جلداً — واليومُ عزَّ اصطباري
ان دام واللهِ هذا — فسوف ألقى تباري
فيا « خليل » أجبني — كيما يقرّ قراري

وزار خليل ادارة « الزهور» ، فعرضت عليهِ الأبيات ، فكتب للحال تحتها :

« محمودُ صبراً على ما — لقيتَ في الأقمار
وفي الظباء الجوافي — وهنَّ أنسُ الديارِ
لا يكمل الحبُّ ما لم — يجزْ مدى الاصطبارِ »

فصبراً اذن أيها المحبّون حتى يبلغ حُبكم حدَّ الكمال — **حاصد**

ثمرات المطابع

ليالي الروح الحائر [1] — قرأتُ هذا الكتاب من البسملة الى « تمّ طبعه » وأنا بين أرقام اعالجها في ديوان ، وصفحاتٍ اسوّدها في عزلة ، فكنت اصل أثناء نهاري بأطراف لياليه ، وأحار مع الروح الحائر حيرة مصطفى كامل في امر مصر ، والشاعر الحرّ في اخلاق العصر

قرأته وملءُ نفسي السرور والاعجاب بأسلوبه العصري الجديد الموفَّق فيه بين سموّ الخيال ودقة الشعور وشدَّة اللهجة من حيث المعاني، وبين حسن الرصف وسلاسة التركيب وانتقاء الالفاظ (الاَّ نادراً) من حيث المباني

وما لاح لي فجر الليلة الخامسة عشرة من لياليه وهي الاخيرة الاَّ وقد لاح لي انه كتاب سياسي فاجتماعيّ فأخلاقيّ بأغراضه ومراميه ومغازيه ، وديوان شعريّ أشبه بليالي ألفرد دي موسيه على خلوّه من بيتٍ واحد يأوي اليهِ الروح الحائر . فأسلوبه أسلوب النثر الشعري ، او الشعر المنثور ، وهي طريقة جديدة تجري عليها أقلام نفر قليل من كتَّابنا العصريين ، وأظن أوَّلَ من حببها الينا الشاعر الفيلسوف اللبناني امين الريحاني ، وما « الأجنحة المتكسرة » لجبران جبران الاَّ شوط في هذا المضمار بعيد ، أودُّ لو جاراه فيه غير واحد من المتبارين في حلبة الأدب

يقع الكتاب في ١٩٢ صفحة وليلة « شعر الأرواح » واقعة في الصفحة

---

(١) طبعتهُ مكتبة التأليف

المئة والخامسة اي نحو منتصفه ، وتتلوها ليلة « أناشيد العلا » فليلة « الوداع » وهي مسك الختام . ومَن قرأ « بسمة الربيع » ص ١٠٧ و « أغنية الروح الحزين » ص ١١٢ فأغنية النار فعروش الجبابرة لم يشكّ في انه يقرأ شعراً هو كل الشعر لولا انه غير مقفّى وغير موزون – استغفر الله – بل هو كل الشعر لأنهُ طليق من هذه القيود . ولئن كان للشاعر الناظم بحور يجتازها بما عنده من اصول سلك البحار ، فان للشاعر الناثر أجنحة يرفرف بها فوق بحار المعاني حرًّا مطلقاً ، وأخلق بهِ ان يكون أقرب الى ربّة الشعر وأحب اليها . ولنرجع بعد هذا الاستطراد الى « أناشيد العلا » فأقول انها ستة فصول مندمجة في ليلة واحدة وأسلوبها يكاد يكون نثراً مرسلاً ، لأن العبارات في الغالب طويلة وغير متقطعة كما في أناشيد الليلة السابقة ، ولكنهُ يسميها أناشيد وقد أصاب في ذلك

فيظهر مما تقدَّم ان نصف الكتاب شعر نثري يجسّ فيهِ الكاتب أوتار النفس فيثير عواطفها بما يُشعرها بجمال الطبيعة فيطربها ، او بحقيقة البشر فيؤلمها

ولنرجع الى صفحة ١٠٥ وما ازاءها ووراءها فننتهي حيث كان يجب ان نبتدئ لولا ان ما يتراءى حول سطور الليلة الأولى ولواحقها من اشواك السياسة وقتاد الانتقاد قد يخنق قلماً رطباً لم يجرِ (ولن يجري الى حين) الاَّ في مثل صفحات « الزهور » . فاذا رجعنا الى تلك الصفحة وهي الى اليسار ونظرنا ذات اليمين وقعت العين على سؤال يلقيهِ صاحب الليالي على الروح الحائر وهو : وهل أحببتَ هذه ؟ سؤال يتوارى

الروح بدون ما جواب عليهِ ، وبتواريهِ تختم الليلة الثانية عشرة وعنوانها « الفاكهة المحرَّمة » وموضوعها الحب . والحب موضوع الليلة السابقة ايضاً وعنوانها « الاخوات الثلاث » اما علاقة هذه الليلة بطريدتها فهي على ما يلوح لي حبية شعرية لأنها تبتدئ بذكر الحب (بمعنى الصداقة هذه المرة) والشعر وعليهما مدار الليلة العاشرة وان كان عنوانها « إشراف النفس على المستقبل » . اما الليلة التاسعة « حيُّ الاموات بلوزان » فليلة على هولها كم أودّ أن أحياها وأموت فيها أو أُحييها وتميتني ، فهي ليلة في مثلها تتنبه نفس الشاعر ويُجهد عقل الفيلسوف . وما الليلة الثامنة الاَّ نذيرها الصادق . وأخلق بمن سيحزن أن يحزن قبل وقوع البليّة كما جاء حديث « الحزن الانساني » مقدَّماً على حديث المقابر في هذه الليالي . وما قصتا « الصديق علي » و « نرجس العمياء » اللتان يقصهما الروح الحائر في ليلتين متتاليتين الاَّ بسط آراء اخلاقيـة بالاكثر في اسلوب روائي لطيف . وقد خيّل اليَّ لمح فكرة سياسية خلال أسطر « نرجس العمياء » . اما الليلة الخامسة فعنوانها « حديث الروح المجنون » وهي ليلة سوادها من سواد قلب الهيئة الاجتماعية ووجهها . وهي ليلة على قصرها من أجمل اخواتها . ولهجة الكاتب فيها شديدة مرّة وعباراتها تشف عن تألم وامتعاضٍ في النفس . وكذلك الليلة الرابعـة وموضوعها « غرور الناس بالناس »

ولم يبقَ لنا الاَّ ثلاث ليالٍ فنبيت حيث كان يجب ان نغدو . اما الثالثة فقد احياها الكاتب في وصف « علَّة الشرق » وهي كما يوحي اليهِ الروح

الحائر « بُغض العظماء » . وقد ذكرني قوله نحو آخرها « واقيمي (يا امم الشرق) لكل كبير تمثالاً » مقالات « الأخبار » وغيره عن تمثال مصطفى باشا كامل

أما الليلة الثانية فهي « حديث بعض الأمم » — امة الهوَز — وما أدراك ما أمة الهوز ، ان لم تكن امة خيالية لو تمخضت بها الليالي لوضعتها على ضفاف النيل ؟

وأما الليلة الأولى (وقد كان البدء بها الأولى) فهي رثاء مؤثر لصديق اسمه مصطفى وهو اسم كامل وان نقصه اللقب . . . ومما أعجبني من بنات أفكار صاحب الليالي (والليالي « من المعاني » حبالى) قوله في الهرم :

« وأرفع يبصري مرةً الى قمة الهرم فيغلي دمي في عروقي غيظاً من رافع بنيانه وواضع جدرانه لأن صخوره دموع متحجرة أذرفها شعبٌ شقيّ انجازاً لشهوة ملك ظالم ، فانني لا أنظر الى الاهرام الاّ متألماً لا معُجباً . . ولكنني اعجب له احتلالاً قديماً كان داخلياً فتحوَّل خارجياً . وقد روي لي ان عسكرياً انجليزياً تساق الهرم الاكبر وقد تأبَّط زجاجة « وسكي » ولما دارت برأسه انقلب شرّ منقلب ولطَّخ تلك الصخور بدمه — وهل تلك الصخور الاّ دماء — لا دموع — متحجرة استنزفها ملك ظالم من شعب شقي ؟

فالكتاب بالاجمال مجموعة آراء الكاتب وخواطره وعواطفه الوطنية والاجتماعية والشخصية جميعاً او جزء اول من هذه المجموعة لأنهُ مختوم بليلة الوداع « الأول » لا الاخير . فعسى ان لا يطول الهجر بين الروح

الحائر وصاحب الليالي ليتحفنا بكتاب آخر على منواله

وديع البستاني

* * *

روميو وجوليت [١] — عُطيل [٢] — لويس الحادي عشر [٣] —
في مصر اليوم نهضة فعليـة في التمثيل لا يسع محبي هذا الفن الجليل الاَّ الارتياح اليها والاستبشار بها . فقد توفَّق جورج افندي أبيض — بعد ان درس هذا الفن في باريس على ايمته — الى تأليف جوقٍ عربي متقن لم ترَ مسارحنا العربية له مثيلاً . وشهدت القاهرة والاسكندرية وغيرهما من مدن القطر الكبرى تلك الليالي الشائقة التي أحياها جوق أبيض فكان الاقبال عظيماً والرضى تاماً . ولسموّ أمير البلاد يدٌ على هذه النهضة تُذكر بالشكر الجميم لسموّه . وكانت نتيجة هذه النهصة في فنّ التمثيل بروز فئةٍ من كتابنا الى الميدان وإخراجهم لنا سلسلة روايات تشخيصية أدبية تعوّض علينا بعض ما تفقدنا اياه روايات « اللص الشريف » وأمثالها من الحكايات التي تكتب للمتاجرة . . . .

يُعدُّ الروائي الانكليزي شكسبير إماماً في فنّ الروايات التمثيلية ، فلا عجب اذا تبارى كتابنا المجيدون في نقل رواياته الى لغتنا . ومن أشهر تلك الروايات رواية « روميو وجوليت » التي مرّت عليها العصور ، ولم تُبلِ جدّتها ، وبرزت على اكثر مسارح العالم ولم تفقد بهجتها . ولدينا

(١) طبعت في مطبعة « الروايات الجديدة » بمصر　　(٢ و٣) طبعتا في مطبعة المعارف بمصر

الآن نسخة عربية منها بقلم الشاعر المجيد والكاتب القدير نقولا افندي رزق الله ؛ طالعناها فوجدناها محكمة التركيب ، منسجمة الألفاظ ، محلاَّة بأبيات شعرية جميلة من نظم مترجمها المعروف بحسن سبكهِ وسلاسة معانيه ، واننا لننتهز هذه الفرصة لإطراء رزق الله افندي والثناء على همتهِ التي لا تعرف الكلل فهو من اكثر كتَّابنا نشاطاً وعملاً ومثابرةً على مداعبة القلم

ومن روايات شكسبير المشهورة أيضاً رواية أوتللو Othello أو « عُطَيْل » وهي التي مثَّلها جوق أبيض ، فنالت استحساناً جزيلاً . وقد ترجمها الى اللغة العربيــة شاعرنا المشهور خليل افندي مطران المذكور في غير هذا المكان من هذا الجزء بين نوابغ العصر في مصر . ولسنا في حاجة الى تعريف القرَّاء بسحر قلم الخليل بل نكتفي بأن نذكر هنا ما رواه لنا أحد المتضلعين في لغة الانكليز ، قال :

« أخذتُ رواية عطيل وقابلتها بأصلها الانكليزي فوجدتُ ترجمة مطران تنطبق على الأصل انطباقاً تاماً فهي كالحسناء وظلها في المرآة »

وقد نشرنا مقدمتها في الجزء الماضي من الزهور

ومن الروايات التي مثَّلها جوق ابيض ايضاً رواية « لويس الحادي عشر » للشاعر الفرنسي كازيمير ده لافين ترجمها له بالعربية قلم كاتبٍ متفنن وشاعر رقيق عرفه ادباء القطرين ، عنينا به الياس افندي فياض الذي طالما اتحف مسارحنا العربية بكل رواية جميلة شائقة. وروايته هذه كأخواتها تمتاز بسهولة العبارة مع بلاغتها ، وطلاوة التركيب مع متانته شأن « السهل

الممتنع » . وفياض يشتغل الآن بترجمة رواياتٍ شهيرة لجوق ابيض ننتظرها بفروغ صبر

هذا ما يسمح لنا المجال بذكره عن هذه الروايات الثلاث . وانا لنعدّها خير ما جاءنا بهِ موسم الأدب في فصل الربيع

جواهر الأدب من خزائن العرب [١] — لمكتبة صادر في بيروت فضلٌ لا ينكر على الأدب العربي ، فهي منذ نصف قرنٍ دائبة على خدمة لغتنا بجدٍّ واستقامة قد كلَّلهما النجاح . وهي لا تزال تبحث عن كل نقص في كتبنا المدرسية والأدبية فتسدُّه ، حتى أصبحت الكتب الصادرة من هذه المكتبة الشهيرة ومطبعتها تعدُّ بالمئات . وقد جاءنا منها اخيراً كتاب « جواهر الأدب » وهو يشتمل على خير ما يؤخذ من « خزائن العرب » من مقتطفات ادبيـة ومقطوعات شعرية . وقد ظهر من هذا الكتاب حتى الآن ثلاثة أجزاء وهو مضبوط بالشكل الكامل . فنثني على همة سليم افنـدي ويوسف افندي صادر ونغبطهما على توفيقهما في خدمة الأدب والعلم

معنى الحياة [٢] — لدينا الطبعة الثانية من هذا الكتاب النفيس لمؤلفهِ اللورد افبري . وقد سبق لنا الكلام مطولاً عن مؤلفات هذا الفيلسوف الجليلة التي ترجمها الى العربيـة الاديب البارع وديع افندي البستاني فأجاد وأفاد . وان في اقبال القراء على كتبهِ خير تقريظٍ له

(١) يطلب من المكتبة العمومية في بيروت وثمنه ٧ غروش ونصف. وعدد صفحاته ٢٧٢ (٢) يطلب من مكتبة المعارف بمصر وثمنه خمسة قروش

ديوان منصور شاهين الغريّب [١] — في الشعر العامي روحٌ شعرية قد لا تجدها في دواوين الشعراء . يعرف ذلك من له بعض الإلمام فيما يسمّونهُ « زجلاً » في مصر و « معنّى » في لبنان . فان الزجّالين وقوّالي « المعنّى » شعراء في فطرتهم لا ينظمون الاَّ عن شعور ولا يقيّدون طائر مخيّلتهم بسلاسل القواعد الثقيلة ؛ فتجيء أقوالهم في اكثر الاحيان آخذة بمجامع اللب . ومن الذين اشتهروا بهذا الفن في لبنان منصور شاهين الغريّب . طبع ديوانه حضرة نجله امين افندي الغريّب صاحب جريدة « الحارس » البيروتية . وقد طالعنا في هذا الديوان « مطالع » وقصائد ومحاورات تدلّ على قوة سليقتهِ الشعرية

الحياة القومية [٢] — هذا الكتاب الصغير الحجم الكبير الفائدة كناية عن عشر مقالات كتبها في « الجريدة » حضرة الاديب امين افندي حمدي في مواضيع اجتماعية يخلق بالناشئة الامعان فيها . وقد ختمت بكلمة طيبة من قلم الاستاذ حفني بك ناصف

وعش خالياً — كثر إقبال قرّاء العربية في هذه الايام على القصص الخيالية . وهذه رواية من الروايات التي تستحق التفاتهم . ترجمها الى العربية الاديب الياس افندي منسّى الذي سبق ونقل الى العربية اشياء كثيرة عن آداب الافرنج

الإقدام — جريدة يومية ادبية سياسية بدل اشتراكها ١٥٠ غرشاً في السنة تصدرها في الاسكندرية حضرة السيدة الغيورة على الأدب

(١) مطبعة جدعون بيروت (٢) مطبعة « الجريدة » في مصر ثمنه ٥ قروش

البرنسيسه الكسندره اقرينوه ويتولى رئاسة تحريرها صديق « الزهور » الكاتب الشهير ولي الدين بك يكن ويودعها من نفثاته الشائقة ما هو مأثور عنه في فني المنظوم والمنثور، فلا عجب اذا اكتسبت « الاقدام » على حداثة عهدها مقاماً يُذكر بين الصحف الممتازة

المجلة المصرية La Revue Egyptienne — مجلة جديدة تصدر باللغة الفرنسوية في القاهرة لمديرها الموسيو پول تريبيه Mr. Paul Tribier ورئيس تحريرها الموسيو جاك دوبفر Mr. Jacques Dopffer . جاءنا منها العددان الاول والثاني فألفيناهما حافلين باللطائف الادبية والمباحث العلمية مما يتعلق بمصر وشؤونها المختلفة . ولا شك في ان هذه المجلة ستصادف انتشاراً واسعاً لما عُرف بهِ صاحباها من التفنن في الكتابة والغيرة على الشرق والشغف بالبحث في احواله . وهي تصدر مرتين في الشهر وبدل اشتراكها ٦٠ غرشاً صاغاً

صدى البرق — جريدة اجتماعية ادبية انتقادية تصدر في بيروت. صاحب امتيازها الشيخ اسكندر العازار، ومديرها المسؤول عزت افندي الجرّاح ، ورئيس تحريرها بشاره افندي الخوري ، صاحب جريدة « البرق » المعروفة في عالم الادب والتي احتجبت عن قرّائها المولعين بها بأمرٍ من المجلس العرفي . فنحن على ثقة من ان الإقبال الذي لاقاه « البرق » سيلاقيه « صداه » بفضل محرره صاحب الجولات الصادقة في ميدان الكتابة